يوما فيبلغ الهلكة حتى يسوق الى القبلة وحضرة الموت من كثرة
ما اكل فبقي على ذلك حتى فرج الله عنه فعاش ولو مات لم يلمه
وعبد الله عز وجل لمن قتل نفسه وادركت اخرين في القرب الاخ ممن
استقر في صومه الى نظر نفسه وعلى في جوعه بشيء هواها حتى
بلغ مبلغ الهلاك فعفر عقله حتى جعل يتعرض المحرمات ويلقي
بنفسه الى التهلكات فبقي على ذلك حتى فرج الله عنه فعاش ولو
مات لم يامن عقاب الله المعد لقاتل نفسه ولذلك واشباهه جعل
السالك الموفق زمام نفسه بيد قدوته ليحمله على سبيل العدل في
بعض ذلك لئلا نفسه ليكابد فعه شرة هواها في المهالك فينقطع به
وهذه الترتيبات التي اوردتها في اخر جزء من المنازل ليست على معنى
الحصر لما بل كل في منزل الاثناء ذلك اشارة لبعض المهم الوكيد من
وظايف النافعة له الخاصة به وبنور منزلة بمقدار الرسالة فيها
فيعمل بها لان استقصاء جميع ما يختص بكل منزل في ذلك يؤدي الى
الى التطويل وربما لم يحط به الحصر لاختلاف الاحوال وتباين الواردات
وبمطالعة الفروع فيما قل او جل يبلغ الى المقصود وينال الى غيره
ويظفر بالمطلوب وبالله التوفيق

المنزل الثاني من مقام الايمان

اعلم جعلني الله واياك ممن صدق الله في معاملته فظفر باوفر حظ
من محبته ان الصدق هو معنى الايمان وثاني منازله قال الله عز وجل

انما المومنون

انما المومنون الذين امنوا بالله ورسوله ثم لم يرتابوا وجاهدوا باموالهم
وانفسهم في سبيل الله اولئك هم الصادقون وقال النبي صلى الله
عليه وسلم ان المومن ليصدق ويتحرى الصدق حتى يكتب عند
الله صديقا وليس المراد بالصدق هنا ما تعرفه العامة من صدق اللسان
خاصة انما المراد به قيام معنى الصدق في النفس الذي يكون عنه
العمل والعمل الى اخره وعلى واحدها صدق اللسان فالصدق المشار
اليه هنا هو صدق باطن بتصفية مشرب التوحيد في معاملة الواحد
الحق ويقال لصاحبه في اول هذا المنزل صادق وفي اخره صديق وحالة
الصدق تنشا عن كمال الاخلاص وبينهما فرق وهو ان الاخلاص يختص
بنفي صفات الاشراك والصدق يختص بنفي صفات النفاق ومعناهما
متقارب قال بعض العارفين الصدق عماد طريق السالكين وباب
حضرة العارفين قال وان كان الاخلاص عبارة عن تصحيح عقد التوحيد
بالتنزه عن شائبة الشرك فالصدق له بمنزلة التمحيص للذهب ينفي
عنه عوارض النفاق ويصفيه من كدورات الاوهام وذلك ان الاخلاص
لا يخلو من مداهنة للنفس ومسامحة للهوى والصدق ينفي المداهنات
ويرفع المسامحات اذ لا يشم رائحة الصدق من داهن نفسه او غيره فيما
دق او جل ولا يكمل للصادق صدقه حتى يكون بحيث يموت ولا يستحيي
من سره لو كان كشف عنه والى هذا اشار بعضهم بقوله الصدق صحة
التوحيد مع القصد وقيل لابي يزيد ليلة بعا ... الله نقل الصدق ...

Copyright © King Saud University